المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 5002
الصفحـات : 12 المسلسل : 76

جولة الملك

ملف صحفي

القنصل الفرنسي عيسى مارو:

العلاقات التجارية مازالت أدنى من مستوى العلاقات السياسية

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 5002
الصفحـات : 12 المسلسل : 76

«الاقتصادية» من جدة

يعد الدكتور عيسى مارو القنصل الفرنسي العام في جدة، من الدبلوماسيين المخضرمين الذين يؤمنون بأن العمل الدبلوماسي لا ينفك عن العمل الثقافي والحضاري في التواصل والتحاور بين الشعوب للتقارب للوصول إلى قواسم مشتركة وبناء الثقة، وداعيا في ذات السياق إلى وضع النقاط على الحروف في القضايا الحساسة بين الثقافة الشرقية والغربية ومعرفة كيفية التعامل مع الآخر في ظل القوانين القائمة.

ولا يخفي مارو أستاذ التاريخ في جامعة السوربون بعد رحلة استمرت 11 عاما في المملكة إعجابه بنمط المزج الحضاري بين الأصالة والحداثة التي تفتقدها دول كثيرة، ومشيدا بقوة العلاقات السعودية - الفرنسية التي ترجمها البعد السياسي الممتد لأكثر من 168 عاما من التطابق في وجهات النظر والتعاون على جميع الأصعدة، والتي كانت حصيلتها دفع ميزان التبادل التجاري ليقفز في عام 2006 م إلى مليار و900 مليون دولار، متطلعا إلى التعاون في المشاركة في المشاريع التنموية في ظل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها المملكة، وتعزيز الوجود المؤسساتي بين البلدين وتكثيف الابتعاث العلمي. "الاقتصادية" التقت عيسى مارو وخرجت بالحوار التالي:

× كيف تقرأ واقع العلاقات السعودية الفرنسية عبر التاريخ. وكيف تترجم هذه الرؤيا للمستقبل؟

العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وفرنسا قديمة جدا، حيث إن أول من اكتشف المملكة في منطقة نجد هم الفرنسيون، عندما أرسلهم الإمبراطور الفرنسي نابليون عام 1813 م في القرن التاسع عشر وعلى رأسهم الجنرال لاسكريس ليتعرف على وضع نجد، بعد أن سمع عن الدولة السعودية الثانية والحركة الوهابية مما دعاه إلى أن يتعرف أكثر عن منطقة نجد والدرعية عاصمة الدولة السعودية الثانية وأيضا التعرف على نمط الحياة بها وعلى شيوخ القبائل، وقام المترجم خليل الصايغ المرافق للجنرال بكتابة المذكرات والتي ترجمت ونشرت في فرنسا قبل 20 عاما، والتي قدمت صورة رائعة عن المملكة العربية السعودية، وفي عام 1834 م قدم إلى المملكة طبيب فرنسي ضمن حملة إبراهيم باشا وقام بتأليف كتاب "رحلة في جزيرة العرب" والتي تعد من أهم الوثائق الأنثروبولوجية المهمة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ولمحة عن تاريخ القبائل، ونظرا لاهتمام فرنسا بجزيرة العرب فقد قامت عام 1839 م بفتح وكالة قنصلية في جدة، أي أننا في الجزيرة منذ 168 عاما.

ومن الجانب السياسي فإن فرنسا كانت من أوائل الدول التي اعترفت في الدولة السعودية الثالثة التي أسسها الملك عبد العزيز "رحمه الله" ومنذ ذلك الحين فإن العلاقات بدأت تأخذ طابعا متينا ومميزا عاما بعد عام، وخاصة بعد اللقاء التاريخي الذي جرى بين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز والجنرال ديجول عام 1967م، واليوم نشهد علاقات قوية جدا حيث إن الحوار وعميق وثري وأستطيع أن أجزم بوجود تطابق شبه كامل وواسع تجاه القضايا الحساسة في المنطقة.

في السعودية نحو 100 ألف مواطن يتكلمون الفرنسية

لدينا مشروع للمساهمة في تغيير معالم وسط جدة

القنصل الفرنسي في جدة

× كيف ترى آفاق الاستثمار بين المملكة العربية السعودية وفرنسا، وكم يبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين؟

أعتقد أن العلاقات التجارية مازالت أدنى من مستوى العلاقات السياسية الحميمة والقوية بين البلدين، وعلى الرغم من ذلك إلا أن النشاط الاقتصادي والتجاري كبير حيث سجل في عام 2005 م ما يقارب من مليار و900 مليون دولار، كما أن ميزان الصادرات يحسب لصالح المملكة نظرا لحجم الاستيراد من النفط والمشتقات البتروكيميائية، وبحكم ارتفاع الأسعار فقد تولد لدينا عجز في ميزان التبادل التجاري، وفي المقابل فإن الصادرات الفرنسية للمملكة تكاد ترتكز في إطار المواد الغذائية والأدوية والمعدات الإلكترونية والتقنية والزراعية والعطور والتي استطاعت عبر السنين أن تتبوأ موقعها المهم.

إضافة إلى العديد من المشاريع الاستثمارية في المنطقة الشرقية التي تنفذها شركة "توتال" المتخصصة في قطاع النفط، وشركة "لافارج" المتخصصة في قطاع الجبس في مدينة جدة، وشركة البناء "الستوم" والتي تقوم ببناء محطة الكهرباء في منطقة الشعيبة، ونحن الآن ننتظر صدور الدراسات والتي تبين المخططات حول المدن الجديدة ومعرفة مشاريعها ولاسيما مدينة رابغ، ولقد حصلنا أخيرا على عقود لتوسعة مطار الملك عبد العزيز في جدة، ونحن في القنصلية العامة في جدة نعمل في مشاريع التنمية الحضرية في تخطيط المدن من شبكة المياه والطرق والكهرباء، والعمل على تغيير معالم وسط جدة، عبر القيام بدراسات قائمة ونقوم بالاتصال المستمر مع الجانب السعودي وأمانة العاصمة حول تجميل مدينة جدة، وخط السكة الحديدية بين مدن المملكة، وتأمل العديد من الشركات الفرنسية بأن تحظى بالمشاريع المطروحة، والآفاق بيننا واعدة ما يعني ضرورة تكثيف وجودنا أكثر، لبلورة هذا الاهتمام حيث ستنظم البعثة الاقتصادية في القنصلية العامة في جدة ندوة حول الفن المعماري وتطوير المدن والتي ستقام في الفترة من 23 إلى 25 نيسان (أبريل) الجاري، في الشركة مع الغرفة التجارية الصناعية في جدة والأمانة والهيئة السعودية للمهندسين، كما سيشارك من الجانب الفرنسي ما لا يقل عن 20 شركة متخصصة في هذا القطاع.

ويأتي هذا الاهتمام في ظل مرور المملكة بمرحلة الطفرة الثانية. وقد قرأت باعجاب الميزانية الجديدة التي بلغت 380 مليار ريال، ولدينا اهتمام بتشجيع المنشآت الصغيرة والمتوسطة والبحث في

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 5002
الصفحـات : 12 المسلسل : 76

إمكانية تعزيز التعاون نظرا لكثافة وتنوع المشاريع، خاصة في ظل عدم وجود معوقات، ولربما نلمس بعض النقص في الاتصال بين الغرف التجارية ورجال الأعمال والذي يتجسد في عدم معرفة دقيقة بتركيبة النسيج الصناعي والتجاري والزراعي الفرنسي وسياسات الغرف التجارية، ولذلك فإننا نلجأ في القنصلية العامة إلى تنظيم المعارض بشكل مستمر، ولدينا مكاتب متخصصة في تنظيم وتقديم المعلومة حول نوعية الاستثمار في فرنسا.

× تثار التساؤلات حول تأشيرة الاتحاد الأوروبي التشنجن في وضع المعايير المحددة لاكتسابها، وما الفرق بينها وبين تأشيرة السفر الفرنسية، وكم يبلغ عدد التأشيرات الممنوحة للسعوديين خلال العام الحالي؟

فضاء التشنجن نظام مكتوب وسائد باتفاقيات دولية بين 17 دولة أوروبية عضو في الاتحاد الأوروبي من أصل 27 دولة، والتي اتفقت على منهجية خاصة في التعامل، وتمنح المسافر حق التنقل في فضائها دون الحاجة إلى تأشيرات إضافية باعتبارها التأشيرة الأساسية، وفي المقابل فإنها تحتاج إلى ضوابط ليست معقدة من حيث الوثائق والضمانات، كما أنها تعامل جميع المتقدمين لها من جميع الجنسيات بطريقة واحدة وتطلب ذات الوثائق والتبريرات دون أي تحفظ، ولذلك فإنها محكومة بمركزية في النظام والتي تتطلب مدة ثمانية أيام كحد أدنى لتتمكن كافة الدول من إصدار موافقتها، وفي حالة وجود تحفظ من إحدى الدول على شخص ما فإننا لا نستطيع منحه التأشيرة وإلا فإن ذلك يعد خرقا في الثقة المتبادلة بين الدول، بخلاف بعض الحالات الاستثنائية التي نضطر فيها إلى منح تأشيرة تختلف عن التشنجن لمدة أيام معدودة، وبشكل عام فإن ما يثار حول التأشيرات لا علاقة له بالتشنجن بل تكمن في مشاكل الهجرة غير الشرعية إلى دول أوروبا، وقد قامت القنصلية العامة في جدة بمنح ما يقارب من 25 ألف تأشيرة لعدة جنسيات في عام 2006 م وكانت غالبيتهم من الجنسية السعودية.

× ما الحصة السنوية لفرنسا من الحجاج والمعتمرين، وهل تعود غالبيتهم إلى الجنسيات الآسيوية؟

نحن نثمن جهود خادم الحرمين الشريفين وما تقدمه السعودية من خدمات وتنظيم هائل لحجاج بيت الله الحرام في المشاعر المقدسة في رعايتهم والحفاظ على سلامتهم، والمسلمون في فرنسا يمثلون ثاني أكبر جالية دينية حيث يبلغ عددهم خمسة ملايين مسلم، ويتمتعون بحقوقهم في وجود هيئات منتخبة تمثلهم في "المجلس الوطني لمسلمي فرنسا"، وفرنسا إضافة إلى دولتين أخريين في أوروبا تحرص على تقديم جميع المساعدات والتسهيلات للحجاج الفرنسيين القادمين من فرنسا والذين بلغ عددهم لهذا العام ما يفوق 30 ألفا، وتعمل على تأمين احتياجاتهم عبر القنصلية العامة في جدة، وقد أصدرت القنصلية السلطات الفرنسية كتيب "نصائح عملية

السعودية كانت تدرس اللغة الفرنسية لطلاب الثانوية في الثمانينيات

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 5002
الصفحـات : 12 المسلسل : 76

للحجاج"، كما قامت بتقديم الدعم المالي والبشري للقنصلية العامة في جدة.

× هل ترى في سعودية استخدام اللغة الفرنسية في المملكة، عائقا أمام الطلبة السعوديين الذين يبتعثون إلى فرنسا؟ وإلى أي مدى أسهمت المنح الجامعية والمبادرات الثقافية في شتى صورها في التقارب الثقافي؟

لا أرى أن الوضع الحالي للغة الفرنسية يشكل عائقا لتنمية وتطوير التعاون الثقافي والعلمي والفني والتجاري، فصحيح بأن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر استعمالا في المملكة ولكن تقييمنا يظهر أن الناطقين والمتكلمين باللغة الفرنسية في السعودية يقارب 100 ألف شخص، ولا ننسى أن المملكة خلال فترة السبعينيات كانت تدرس الفرنسية في المراحل الثانوية، وأستطيع أن أؤكد أن الإقبال كبير من قبل الطلاب الجامعيين، وفي مدينة جدة يوجد لدينا مركزان لتعلم اللغة أحدهما للشبان والآخر للسيدات وغالبية الطلبة من الجنسية السعودية، ونعمل على التركز على الطلبة المبتعثين إلى فرنسا، وذلك لتنمية وتوطيد العلاقات الثقافية والتعاون الفني، ولدينا الآن إطار مؤسسي مشترك يفتح المجال إلى ابتعاث ما يقارب من 500 طالب سعودي سنويا لإكمال الدراسات العليا، إضافة إلى أن الجامعات تبتعث سنويا 80 دكتورا سعوديا.